

زاويتا الهجمة الإيرانية وعدم كفاءة «الشرعية» اليمنية

الحوثيون اخترقوا «الشرعية» في العمق بعد أن تبين أنها صورة كاريكاتورية عن عبدربه منصور



التهديدات الإيرانية مستمرة



مقاربة تأخذ في الاعتبار أن ثمة حاجة إلى تغيير كبير في موازين القوى في حال كان مطلوباً التفاوض مع الحوثيين في يوم من الأيام وإجبارهم على التخلي عن الدولة التي أقاموها والتي تحولت إلى قاعدة إيرانية ولا شيء آخر غير ذلك.

أكدت الأحداث المتتالية أن «الشرعية» القائمة لم تستطع في أي يوم الانتصار في أي معركة مع «انصارالله». معروف من أخرجهم من عدن ومن ميناء المخا ذي الأهمية الاستراتيجية. ما ليس معروفاً كيف تم ملء الفراغ الذي ظهر بوضوح ليس بعده وضوح بعد الذي حصل في عدن!

تبين في نهاية المطاف أن الحوثيين اخترقوا «الشرعية» فيما لا وجود لأي اختراق من «الشرعية» لمن يسمون أنفسهم «انصارالله». الأكيد أنه لن يكون ممكناً تحقيق أي انتصارات سياسية أو عسكرية على الحوثيين بوجود مثل هذه «الشرعية» التي تحتاج أول ما تحتاج إلى إعادة تشكيل لها.

أظهر الهجوم على مطار عدن واقعا لم يعد هناك مجال لتجاهله. لا يمكن الدخول في مواجهة مع الحوثيين الذين ليسوا سوى أداة إيرانية، بـ«الشرعية» من نوع تلك الموجودة حالياً. ثمة حاجة إلى مقاربة مختلفة للموضوع اليمني،

ذلك المحافظة على سرية موعد الرحلة. ما أقدمت عليه هذه الحكومة يكشف أنها تضم هوة في السياسة والأمن وهي نسخة كاريكاتورية عن شخصية عبدربه منصور هادي الذي كان مفترضا أن يجعل من عدن مقراً لإقامته منذ فترة طويلة. لكن السؤال كيف يمكن للرئيس الانتقالي الإقامة في عدن وإدارة المملكة العربية السعودية.

يتمثل الخطر ما كشفه الهجوم على مطار عدن في العجز عن فهم ما هي الظاهرة الحوثية وغياب أي معلومات عن حقيقة ما يعد له «انصارالله» الذين لم يتوقفوا عن إطلاق الصواريخ في اتجاه المملكة العربية السعودية.

وجدت النفس منذ سقوط صنعاء في يد إيران في 21 أيلول - سبتمبر. كان من بين أسباب ذلك السقوط شخص الرئيس الانتقالي الذي اعتقد في مرحلة معينة أن في استطاعته استخدام الحوثيين في لعبة تستهدف تصفية حساباته مع علي عبدالله صالح من جهة وتثبيت قدرته على المناورة مع الإخوان المسلمين، بمن في ذلك نائبه علي محسن صالح الأحمر، من جهة أخرى.

يؤكد متابعون أن الهجوم الحوثي الذي استهدف مطار عدن بعدد من الصواريخ الباليستية قبيل وصول الطائرة التي تقل الحكومة اليمنية، يأتي في سياق رسائل إيرانية لإدارة الرئيس المنتخب جو بايدن مفادها أن النظام الإيراني الذي يقف وراء الحوثيين مازال قويا في المنطقة، وأن العقوبات الأميركية لن تثني عن التراجع عن مشروعه في المنطقة في الوقت الذي لم تظهر فيه الشرعية اليمنية الكفاءة المطلوبة لمواجهة التهديدات.

التأكيد للإدارة الأميركية الجديدة أنها موجودة في المنطقة وأن وجودها قوي جدا. أكثر من ذلك، تريد إيران إثبات أن العقوبات الأميركية التي فرضتها إدارة دونالد ترامب لم تؤثر في وضعها الإقليمي وسلوكها خارج حدودها. على العكس من ذلك، تقول إيران إنها لا تزال موجودة في اليمن والعراق وسوريا ولبنان وأن وجودها في هذه البلدان الأربعة هجومي ومنجز في الوقت ذاته وأن كلامها عن السيطرة على أربع عواصم عربية يستند إلى الواقع وإلى معطيات حقيقية. الأهم من ذلك كله، أنه وجود غير قابل للتفاوض ولأن يكون جزءاً من صفقة جديدة تقبل بموجبها إدارة بايدن إعادة الحياة إلى الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني الموقع صيف العام 2015 مع مجموعة الخمسة زائداً واحداً.

فحوى الرسالة أن إيران لن تدخل أي مفاوضات مع الإدارة الجديدة في شأن ملفها النووي من موقع ضعيف وفي ظل شروط جديدة من بينها أيضاً التخلص من صواريخها الباليستية.

تبدو هذه وجهة نظر إيران التي كشفت إدارة ترامب أنها ليست سوى نمر من ورق وأنها عاجزة عن الرد المباشر على تصفية الأميركيين لقاسم سليمان. تسعى «الجمهورية الإسلامية» إلى القول إن الذكرى الأولى لاغتيال قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني لن تمر من دون رد. صحيح أن الرد لن يأخذ شكل صدام مباشر مع الولايات المتحدة، لكن الصحيح أيضاً أن هناك أدوات إيرانية قادرة على تولي هذه المهمة بأفضل وجه بدليل الهجوم الحوثي بالصواريخ على مطار عدن ثم قصف منطقة المعاشيق التي انتقل إليها أعضاء الحكومة الجديدة.

لافت أن إيران في وضع هجومي في العراق أيضاً. نراها تمارس كل أنواع الضغوط على حكومة مصطفى الكاظمي متظاهرة في الوقت ذاته بأنها حريصة على عدم التعرض للبعثات الدبلوماسية في بغداد،

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

يمكن النظر إلى الهجوم الحوثي الذي تعرض له مطار عدن مع وصول أعضاء الحكومة اليمنية الجديدة إليه من زاويتين. الأولى الهجمة الإيرانية المستمرة على غير جبهة في المنطقة قبيل دخول جو بايدن البيت الأبيض، والأخرى غياب أي كفاءة من أي نوع لدى «الشرعية» اليمنية.

لا يمكن عزل الهجوم على مطار عاصمة الجنوب اليمني في هذا التوقيت بالذات عن سعي إيران إلى



حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي أظهرت غياباً للقدرة على التعاطي مع تعقيدات الوضع اليمني من جهة وفهم الظاهرة الحوثية ببعدها الإيراني من جهة أخرى



خيار القوة في تيغراي يفتح مرحلة طويلة من عدم الاستقرار في إثيوبيا

ويثير هذا الخطاب المخاوف، كحال هيلاري جبريمدين، المتحدر من تيغراي ويملك منجراً للملابس في الشارع الرئيسي في الاماتا منذ ست سنوات. وفي نوفمبر، عندما اندلع القتال في التلال المحيطة بالمدينة، وضع بضاعته في أكياس وأخذها إلى المنزل، حيث حبس نفسه مدة أسابيع. وأعاد فتح متجره في بداية ديسمبر، بسبب حاجته إلى المال وشراء الطعام، لكنه غير متأكد مما يخفيه المستقبل للمتحدثين من تيغراي في الاماتا. وقال «لا أشعر بالأمان، لأن هناك من يقول لقد هزمناهم وعليهم الآن المغادرة».

ويرى بعض النشطاء أن رايا يجب أن تكون منطقة تتمتع بالحكم الذاتي، لا تنتمي إلى تيغراي أو إلى أمهرة، لكنهم لا يجارون بذلك.

واعتبر دافيسون أنه «من المحتمل أن تحدث مقاومة مستمدة من سكان تيغراي في حال تم إقطاع أراض من تيغراي بالطريقة نفسها التي أثار بها نشطاء أمهرة الاضطرابات لفترة طويلة من أجل عودتهم».

ويراقب جبريمدين من بعيد التجمعات في الساحة احتفالاً بعودة برهانو، «السجين السياسي». وبدت الالفة التي نصبت فوق العشب بالنسبة إلى هذا التاجر بمثابة تهديد. وكتب على الالفة «لقد انتظر (منتسبو) أمهرة بصبر، لكن يجب ألا يتم خداعهم».

لسلطة أمهرة. وتدارك «وإلا فسيدحت حمام دم وحرب أهلية». وتبدو المشاريع طويلة الأمد للحكومة الاتحادية في هذه المناطق المتنازع عليها غير واضحة.

وأكد رئيس منطقة أمهرة اجينجاو تيشاغر أن القوى الإقليمية لم تتشارك في النزاع لتلبية المطالب الوطنية. وقال الوزير الإثيوبي زاديج أبرهة، المتحدر من الاماتا، «لقد طالب الناس بوضوح وبشدة بان يتم ضمهم» إلى أمهرة «ومن المحتمل أن يتم ذلك وعلينا الانتظار».

في غضون ذلك، يرفض رئيس بلدية الاماتا الجديد الخضوع لسلطة الرئيس التنفيذي للإدارة المؤقتة لولاية تيغراي الإقليمية، مولو نغيا، المتحدر من تيغراي والذي عينته الحكومة الاتحادية. وحذر كاسا رضا بيلاي «إذا جاء مولو نغيا إلى هنا، فستخرج تظاهرات ضده. لا نريده أن مضيفا أنه يأمل في أن يستجيب السيد أبي لطلب السكان»، أي إخضاع المنطقة

ومنطقة رايا ليست الوحيدة في تيغراي التي يفكر سكانها في الارتباط بمنطقة أمهرة، فهناك رؤية مماثلة في غرب تيغراي، حيث تم اتهام جبهة تحرير شعب تيغراي كذلك بضم أراض كانت تابعة لأمهرة.

ويقول بعض المسؤولين، الذين قدموا حديثاً، «لا شأن لنا بما يجري في تيغراي». وأوضح رئيس بلدية الاماتا الجديد، كاسا رضا بيلاي في تصريحات صحافية، «لقد أرغنا على أن ننتمي» إلى تيغراي «والآن، بالقوة، تم تحرير هذه المنطقة»، مضيفاً أنه يأمل في أن يستجيب السيد أبي لطلب السكان، أي إخضاع المنطقة

الجبل، عاد برهانو إلى منزله منتصراً، عندما أخلت سبيله قوات جبهة تحرير شعب تيغراي لدى انسحابها في نوفمبر، أمام الجيش الفيدرالي.

وقال برهانو، الذي التقى زوجته وأولاده الأربعة، لوكالة فرانس برس «لا نريد أن نعيش مع شعب تيغراي الذي لا يعرف ثقافتنا أو تقاليدنا»، مؤكداً أنه سيواصل الدفاع عن قضيته، بعد أيام قليلة من يوم الاحتفالات التي نظمت بمناسبة عودته والذي اعتبره أسعد يوم في حياته بعد يوم زفافه.

وقال برهانو، الذي التقى زوجته وأولاده الأربعة، لوكالة فرانس برس «لا نريد أن نعيش مع شعب تيغراي الذي لا يعرف ثقافتنا أو تقاليدنا»، مؤكداً أنه سيواصل الدفاع عن قضيته، بعد أيام قليلة من يوم الاحتفالات التي نظمت بمناسبة عودته والذي اعتبره أسعد يوم في حياته بعد يوم زفافه.

بتيغراي من قبل جبهة تحرير شعب تيغراي عندما اطاحت بالنظام العسكري الماركسي لمنغستو هالي مريم في عام 1991.

وقد هيمنت بعد ذلك على بنى السلطة في إثيوبيا لحوالي ثلاثين عاماً، إلى أن أصبح أبي -وهو من الأورومو- رئيساً للوزراء في عام 2018 مستفيداً من حركة احتجاجية مناهضة للحكومة في منطقتي أورومو وأمهرة.

وبعد أكثر من عامين من الاعتقال، الذي اتسم بالضرب وبفترات طويلة من الحبس الانفرادي في كهف على سفح

الاماتا (إثيوبيا) - يتوقع بعض سكان إقليم تيغراي في شمال إثيوبيا، إعادة ضم مناطق معينة إلى منطقة أمهرة المجاورة، بعد الهزيمة العسكرية لجبهة تحرير شعب تيغراي، الأمر الذي قد يهدد باندلاع نزاع جديد، حسب ما ذهب إليه محللون.

وأعلن رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد في الثامن والعشرين من نوفمبر الماضي السيطرة على العاصمة الإقليمية ميكيلي، ونهاية العملية العسكرية التي شنها قبل أربع وعشرين يوماً لطردهم القادة المحليين.

وقر القادة الذين كانوا يتحدون الحكومة الاتحادية منذ شهر، وتم تركيز إدارة جديدة في المنطقة.

وفي الاماتا، البلدة الزراعية الواقعة في جنوب تيغراي، تم إطلاق أعيرة نارية في الهواء احتفالاً بالانتصار على جبهة تحرير شعب تيغراي. كما أثار حدث آخر هذا القدر من الحماسة تجلئ في إطلاق سراح برهانو بيلاي تيغراي.

وكان برهانو (48 عاماً)، الذي يدعو نفسه «السجين السياسي»، يقبع في سجن في تيغراي منذ عام 2018، بعدما اتهمته جبهة تحرير شعب تيغراي بالاطالبية بضم مسقط رأسه رايا -وهي منطقة تعتبر الاماتا أبرز مدينة فيها- إلى منطقة أمهرة المجاورة، نحو الجنوب. واعتبر برهانو أن هذه الأراضي الخصبة تم إلحاقها بشكل غير قانوني